

تاج العروس من جواهر القاموس

هكذا أَنْشَدَهُ أَبُو عَبْدِ يَدٍ بِالْقَرِيحَةِ وَالصَّوَابُ كَالْقَرِيحَةِ . وفي التهذيب عن أبي زيد : الماءُ الشَّرِيبُ : الذي لَيْسَ فِيهِ عَذُوبَةٌ وقد يَشْرَبُهُ النَّاسُ عَلَيَّ مَا فِيهِ . والشَّرُوبُ : دُونَهُ فِي الْعَذُوبَةِ وَلَيْسَ يَشْرَبُهُ النَّاسُ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ وَمِثْلُهُ حَكَاهُ صَاحِبُ كِتَابِ الْمَعَالِمِ وَابْنُ سَيِّدِهِ فِي الْمُخَصَّصِ وَالْمُحْكَمِ . وقال الليث : ماءُ شَرِيبٍ وشَرُوبٍ : فيه مَرَارَةٌ وَمُلُوحَةٌ ولم يَمْتَنِعِ مِنَ الشَّرْبِ وَمِثْلُهُ قَالَ صَاحِبُ الْوَاعِي . وماءُ شَرُوبٍ وماءُ طَعِيمٍ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وفي حديث الشورى : جُرْعَةٌ شَرُوبٌ أَنْزَعُ مِنْ عَذْبٍ مُوبٍ يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ وَلِهَذَا وَصِفَ بِهِ الْجُرْعَةُ . ضرب الحديثُ مَثَلًا لِلرَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَدْوَنُ وَأَنْزَعُ وَالْآخَرُ أَضْرَبُ وَأَرْفَعُ كَذَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ . وعن ابنِ دُرَيْدٍ : ماءُ شَرُوبٍ وَمِيَاهُ شَرُوبٍ وَمَاءُ مَشْرَبٍ كَشَرُوبٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ . وَأَشْرَبَ الرَّجُلُ : سَقَى إِبْلَهُ . أَشْرَبَ : عَطَشَ بِنَفْسِهِ . يُقَالُ : أَشْرَبْنَا أَيَّ عَطِشْنَا . قَالَ : اسْقِنِي فَإِنِّي مُشْرَبٌ رَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَفَسَّرَهُ بِأَنَّ مَعْنَاهُ عَطِشَانِ يَعْذِي نَفْسَهُ أَوْ إِبْلَهُ . قال غيرُهُ : أَشْرَبَ : رَوَيْتُ إِبْلَهُ . وَعَطِشْتِ رَجُلٌ مُشْرَبٌ : قَدِ اشْرَبَتْ إِبْلَهُ وَمُشْرَبٌ عَطِشَتْ إِبْلَهُ وَهِيَ عِنْدَهُ ضِدٌّ وَنَسَبَهُ الصَّاعِقَانِيُّ إِلَى اللَّيْثِ . وَأَشْرَبَ الْإِبِلَ فَشَرَبَتْ وَأَشْرَبَ الْإِبِلَ حَتَّى شَرَبَتْ . وَأَشْرَبْنَا نَحْنُ : رَوَيْتُ إِبْلَنَا . وَأَشْرَبْنَا : عَطِشْنَا أَوْ عَطِشْتِ إِبْلَنَا . أَشْرَبَ الرَّجُلُ : حَانَ لِإِبْلِهِ أَنْ تَشْرَبَ . من المجازِ : أَشْرَبَ اللَّوْنُ : أَشْبَعَهُ وَكَلَّ لَوْنٌ خَالَطَ لَوْنًا آخَرَ فَقَدْ أُشْرِبَهُ وَقَدْ اشْرَبَ عَلَى مِثَالِ اشْهَابٍ . وَالْإِشْرَابُ : لَوْنٌ قَدْ أُشْرِبَ مِنْ لَوْنٍ . يقال : أُشْرِبَ الْأَبْيَضُ حُمْرَةً أَيَّ إِشْرَابٍ . وَرَجُلٌ مُشْرَبٌ حُمْرَةً مُخَفَّفًا وَإِذَا شُدَّ دَكَانٌ لِلتَّكْثِيرِ وَالْمُبَالَغَةِ . وَالشَّرِيبُ : مَنْ يَسْتَقِي أَوْ يَسْتَقِي مَعَكَ . وَبِهِ فَسَّرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَوْلَ الرَّاجِزِ :

" رُبَّ شَرِيبٍ لَكَ ذِي حُسَّاسٍ .

" شَرَابُهُ كَالْحَزِّ بِالْمَوَاسِي الْحُسَّاسِ : الشُّؤْمُ وَالْقَتْلُ . يَقُولُ : انْتِظَارُكَ إِيَّاهُ عَلَى الْحَوْضِ قَتْلٌ لَكَ وَإِبْلُكَ . الشَّرِيبُ : مَنْ يُشَارِبُكَ وَيُورِدُ إِبْلَهُ مَعَكَ . شَارَبَ الرَّجُلَ مُشَارَبَةً وَشَرَابًا : شَرِبَ مَعَهُ وَهُوَ شَرِيبِي .

قال الراجز :

" إِذَا الشَّرِيبُ أَخَذَتْهُ أَكْسَهُ .

" فَخَلَّاهُ حَتَّى يَبْكُ بِكَسِهِ "